Issue 6254 Wednesday 23/ 1/2019
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6254 الاربعاء 16 من جمادى الاولى 1440 هـ 23 من كانون الثاني (يناير) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

(الزمان) تسلّط الضوء على أخبار مسيحيي العراق خلال عام 2018 (الجزء الثاني)

إجتماعات مكرسة لتكثيف جهود إعمار كنائس الموصل

سامر الياس سعيد
الموصل

وقال ممثل المجموعة الشبكية في مجلس محافظة نينوى غزوان الداودي لموقع االكتروني "تم تعليق خطط التغيير الديموغرافي في سهل نينوى بعد ضغوط من قبل ممثلي الايزيديين والشبك والمسيحيين والمكونات الأخرى في مجلس محافظة نينوى".

وأوقف مجلس محافظة نينوى بالفعل إجراء اتخذته وزارة الداخلية كان سيتم بموجبه نقل نفوس 450 عائلة عربية الى سهل نينوى.

وقال الداودي "توصلنا إلى تسوية... لتأخير تسجيل العائلات العربية وعدم الالتزام بالأمر حتى يتم إلغاؤه في النهاية.

لا يمكننا قبول تنفيذ الأمر". وفي رسالة رسمية موجهة إلى وزارة الداخلية الاتحادية قال رئيس مجلس محافظة نينوى بشار الكيكي إن على بغداد اعادة النظر بقرارها الأخير لتجنب تغيير ديموغرافي في سهل نينوى.

وقال الكيكي إن ممثلي الاقليات بذلوا جهودا لمنع تنفيذ الخطة، وقال إن العملية كانت ستفسح المجال لدخول المزيد من الاسر العربية بما يسهم في تعريب المنطقة بالكامل.

وحذر ثلاثة أعضاء في مجلس نينوى يمثلون الشبك والايزيديين والمسيحيين من أن الإجراء الإداري سيؤثر سلبا على الاستقرار في سهول نينوى وسيؤدي إلى تغيير ديموغرافي، كما وصفوا في الوقت نفسه هذه العملية بأنها انتهاك للدستور العراقي

10اب

اقام منتدى برطلي للثقافة والفنون السريانية بالتعاون مع كنيسة برطلي السريانية مهرجانا استذكاريا ليوم تهجير المسيحيين من سهل نينوى في 6 / 8 / 2014 .

حضر المهرجان الذي اقيم على حدائق نادي السريان المطران متي متوكا وعدد من الاباء الكهنة رعاة كنائس برطلة وداود بابا عضو مجلس محافظة نينوى والقاضي كرم كوركيس وعدد من اعضاء المجالس المحلية والوجاهية والكنسية ومدراء الدوائر الخدمية والامنية وممثلي الفعاليات والانشطة العاملة في برطلة وسهل نينوى . استهل المهرجان بانشودة (أعيد للتجلّي كان) لكورال كنيسة برطلي وهي من كلمات الشاعر أمير بولص والحان متي مجيد.

ثم كلمة مدير منتدى برطلي للثقافة والفنون السريانية الذي دعا فيها الكنيسة والمؤسسات المدنية العاملة على الساحة والنخب في ظل غياب الدور الحكومي الى تكثيف الجهود من اجل خلق اجواء مناسبة للعيش للحفاظ على ما تبقى من ابناء شعبنا وفي نفس الوقت لاثبات الحضور الفعال داخل المجتمع.

وذكر ايضا (نحن سعداء رغم ألم الذكرى لاننا نستذكرها ونحن قد عدنا الى ديارنا وارضنا بعد ان غبنا عنها اربع سنوات.

(واضاف (ان البداية كانت جيدة باعمار الدور والكنائس ومنشآتها) مطالبا لجان الاعمار الالتفات الى الدور المهدمة والمحترقة لضمان عودة اهلها. بعدها القى عدد من الشعراء قصائد بالسريانية انصبت مواضيعها في روح المناسبة وبينت حجم المأساة التي عاشها شعبنا من جراء الجريمة. عرض بعد ذلك فلم وثائقي حمل عنوان (برطلي ثلاثية الابعاد) من انتاج منتدى برطلي للثقافة والفنون السريانية ، تناول الفلم مراحل ثلاث من حياة ابناء برطلي بدءا من احتلال داعش للبلدة المسيحية وتهجير سكانها واخيرا مرحلة العودة والاعمار وتضمن مقاطع نادرة من هذه الفترة. فكان المهرجان بمستوى الذكرى ووثق للجريمة بالكلمة والصورة.

14 اب

قال رئيس ديوان الوقف المسيحي والديانات الاخرى ان عددا من الكوادر الهندسية التابعة للديوان شاركت بعدة اجتماعات تمحورت حول تكثيف الجهود من اجل اعمار كنائس المدينة القديمة في مدينة الموصل .

وتابع المهندس رعد جليل كجة جي في تصريح ان لجنة تم تشكيلها برئاسة الامين العام لمجلس الوزراء الدكتور مهدي العلاق وعدد من الجهات الرسمية من ضمنها الديوان حيث عقدت اللجنة المذكورة اجتماعين احدهما في العاصمة(بغداد) والاخر بمدينة الموصل وقدم الديوان في الاجتماع الاخير تقريرا بشان متطلبات الكنائس فضلا عن اجتماع اخر يتعلق بسعي منظمة اليونسكو لاعمار الحواضر الدينية بالمدينة حيث اضيف للقاء رئيس الديوان بممثلة المنظمة في العراق حيث تم عقد اجتماع اخر في مدينة الموصل ومثل الديوان في اجتماعي الموصل كلا من معاون مدير عام الدائرة الهندسية في الديوان وميض ناجي جرجيس ومدير قسم مشاريع نينوى المهندس صفاء حنا صفو .. وتابع كجة جي انه في ضوء اجتماع ممثلي اليونسكو في العراق فقد تقرر اقامة مؤتمر بخصوص اعمار مدينة الموصل في فرنسا منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل وسيمثل الديوان مدير قسم مشاريع نينوى المهندس صفاء حنا حيث سيشهد المؤتمر الذي سيقام برعاية منظمة اليونسكو ودول مانحة توقيع عقد بين المنظمة الدولية ودولة الامارات العربية المتحدة لمنح قرض لاعمار جامع النوري ومنارة الحدباء وكنيسة الساعة للاتين والطاهرة للسريان الكاثوليك ومزاران للايزيديين في سنجار..

22 اب

اعلن الناطق باسم الداخلية اللواء سعد معن، القبض على ثلاثة متهمين بحوزتهم انجيل أثري. وقال معن، في بيان له، إن مكتب مكافحة إجرام سرقة السيارات التابع لمديرية مكافحة إجرام شرطة نينوى وبناءً على معلومات دقيقة ومن خلال المتابعة الميدانية المستمرة وأخذ الموافقات القضائية القت القبض على ثلاثة متهمين بحوزتهم إنجيل أثري عمره 900 سنة يعود لكنيسة "مار توما للسريان الكاثوليك التابعة للأبرشيا والتي تقع في منطقة سوق الشعارين في الموصل القديمة"، كانوا يعتزمون بيعه.

28 اب

شارك نائب السكرتير العام لحزب بيت نهرين الديمقراطي عامر حزيران، في الاجتماع الذي دعا إليه ديفد فريمان المسؤول السياسي في القنصلية الأميركية في أربيل مع أحزاب شعبنا. تناول المجتمعون التطورات السياسية والمشاكل العالقة بين بغداد وأربيل، وسبل إبعاد شعبنا ومناطقه عن هذه الصراعات.

ثم تحدث نائب السكرتير العام للحزب عن قضية شعبنا والسبل الكفيلة بالمحافظة على وجوده، لا سيما في سهل نينوى، لافتاً الى الدور الريادي الذي إضطلعت به قوات سهل نينوى في القتال ضد "داعش" الإرهابي، ومساهمتها ولحد الآن في ترسيخ أمن المنطقة وحماية أبناء شعبنا، وعرض على المجتمعين فكرة توحيد التشكيلات العسكرية لشعبنا من أجل الوصول الى آلية سديدة لإدارة الملف الأمني في سهل نينوى.

5 ايلول

ثمن وزير التربية الدكتور محمد اقبال عمر الصيدلي بالموقف الوطني والانساني للمديرية العامة للدراسة السريانية في الوزارة لاستجابتها لندائه بشان التخفيف عن معاناة اهالي مدينة البصرة من خلال التبرع بعبوات من الماء الصالح للشرب .واكد الصيدلي في بيان تداولته وسائل الاعلام ان المتبرعين بوجبات الماء التي قاربت ال 10الاف سيت من المياه الصالحة للشرب وهما كلا من المديرية العامة للدراسة السريانية ودار النهرين للطباعة اكدوا من خلال مبادرتهم الانسانية على هدفين اولهما انساني والثاني يتعلق بتعزيز الروح الوطنية بين مختلف العراقيين .وكانت وزارة التربية قد اطلقت مبادرة بعنوان (مانعطش) بالتعاون مع منظمة المراة التربوية لايصال عبوات المياه الصالحة للشرب لاهالي المدينة الجنوبية بعد ما عانوا في الايام الماضية من شحة المياه الصالحة للشرب ومرورهم بالاجواء الجافة الساخنة .

يتبع

غزوان الداودي

أمير بولص

افرام عيسى يوسف

العلوان يشكو ضآلة تخصيصات الموازنة للوزارة

الإتحادية تبحث مع الصحة تأمين الكفالة العلاجية للمواطن

بغداد - قصي منذر

بحث رئيس المحكمة الاتحادية العليا مدحت المحمود مع وزير الصحة علاء الدين العلوان تأمين الكفالة العلاجية للمواطن وحماية البيئة وفق الدستور. وقال المتحدث الرسمي للمحكمة إياس الساموك في بيان تلقته(الزمان) امس إن المحمود التقى العلوان في مكتبه امس الاثنين وبحث معه(اسس التعاون بين المحكمة الاتحادية ووزارة الصحة والبيئة بما يؤمن الكفالة العلاجية للمواطن ورعايته صحياً، وحماية البيئة وسلامتها في ضوء أحكام الدستور).

تخصيصات مالية

من دون مزيد من التفاصيل. في شأن متصل شكا العلوان من ضآلة التخصيصات المالية المقترحة لوزارته في مشروع الموازنة للعام الجاري جداً ، مشيرا الى ان متوسط الانفاق الصحي على الفرد العراقي بحسب الموازنة أقل بكثير من نظيره في دول المنطقة .وقال في بيان صحفي امس ان الوزارة تأمل من مجلس النواب أن يجعل من (تطوير القطاع الصحي والبيئي احد الاولويات الاساسية للموازنة الحكومية لعام 2019) موضحا ان (المبالغ المقترحة في مشروع الموازنة حالياً ضئيلة جداً ولا تصل الى الحد الادنى من متطلبات التغيير المنشود).واوضح ان (متوسط الانفاق الصحي على الفرد العراقي بحسب الارقام الحالية للموازنة أقل بكثير من دول المنطقة بما في ذلك الدول المجاورة فهي اقل من 10 بالمئة من متوسط الانفاق على الصحة في بعض الدول العربية) مضيفا (لقد آن الأوان للمواطن العراقي أن ينعمَ بابسط حقوقه ألا وهي الخدمات الصحية اللائقة وخاصةً بعد الضرر الجسيم الذي تعرضت له البنى التحتية للقطاع الصحي فضلا عن الشح العسير في توفر الأدوية حيث لم تتجاوز نسبة التجهيز الكامل للمؤسسات الصحية في عام 2018الـ 12 بالمئة من الأدوية الأساسية والمنقذة للحياة) ، مشيراً الى (أخطار التلوث البيئي بمختلف انواعه الذي يتعرض له العراق والأهمية القصوى لتمويل برامج وطنية فعّالة لرصد هذه التحديات المقلقة والتصدي لها).وناشد العلوان مجلس النواب أن (يستجيب للاحتياجات التي أوردتها الوزارة في خطابها الى اللجنة المالية الأسبوع الماضي)، مؤكداً ان(المواطن العراقي لن يرى ما يطالب به من تطوير نوعي لصحته وبيئته مالم يبادر صُنّاع القرار العراقي لاعطاء القطّاع الصحي والبيئي الأولوية التي يستحقها).واطلقت هيئة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دفعة جديدة من راتب المعين المتفرغ للمدنيين والعسكريين المستلمين سابقاً في تسع محافظات هي صلاح الدين، وكركوك، وديالى، وبابل، وكربلاء، والنجف، وميسان، وذي قار، والمثنى بعد شمولهم بالقانون رقم 38 لسنة 2013 واكمالهم جميع الاجراءات المطلوبة للشمول.

دفعة جديدة

ونقل بيان تلقته (الزمان) امس عن النائب الاداري لرئيس الهيئة علي جعفر الحلو القول (ان الهيئة باشرت بتوزيع دفعة جديدة من راتب المعين المتفرغ للمدنيين والعسكريين بعد اجراء الفحص والمعاينة من قبل اللجان الطبية المعتمدة من قبل الهيئة وشمولهم براتب المعين المتفرغ وفق القانون. وبين ان الية توزيع الرواتب بين المستفيدين المشمولين براتب المعين المتفرغ هي نفس الالية السابقة في محافظة بغداد إذ تكون المراجعة بحضور المعين فقط من دون الحاجة لحضور المعاق مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية الاصلية والمصورة للطرفين المعين والمعاق وصورة عن التقرير الطبي وحسب الاسماء المنشورة في الموقع الالكتروني والصفحات الرسمية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وموقع هيئة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة). وكانت الهيئة باشرت توزيع الدفعة الجديدة من راتب المعين المتفرغ لمحافظة بغداد (المدنيين والعسكريين) المستلمين سابقا ابتداء من يوم الاربعاء الموافق 2019/1/9 حسب توجيهات الوزير باسم عبد الزمان الذي اعلن عن إطلاق الدفعة الجديدة لتحقيق مبدأ العدالة واستحصال حقوقهم وامتيازاتهم التي اقرها لهم القانون رقم 38 لسنة 2013. ودعا مصرف الرافدين وزارات ودوائر الدولة بتوطين رواتب موظفيها لدى المصرف والاستفادة من السلف والتسهيلات المالية المقدمة من قبل المصرف.وقال المكتب الإعلامي للمصرف في بيان امس ان (عملية توطين رواتب موظفي الدولة يكون عبر إصدار أدوات الدفع الالكتروني والتي من خلالها يتم منح الموظف راتبه الكترونيا بعيدا عن التعامل الورقي).واشار الى ان (هذه الخطوة تعود بالمنفعة على الموظف والتي من خلالها يتم توزيع السلف الشخصية له).

تقارير

عبد المهدي يعد بجوائز مجزية للمبدعين وتبنّي الإبتكارات

البصرة : تعهد حكومي بإطلاق مشروع محطة الفاو لتأمين الماء والكهرباء

البصرة –الزمان

كشفت محافظة البصرة عن تلقيها وعدا من رئيس الوزراء عادل عبد المهدي خلال زيارته المفاجئة للمحافظة اول امس بالاسراع في احالة مشروع محطة الفاو الحرارية لتأمين الكهرباء والماء الى شركة اجنبية. وقال محافظ البصرة وكالة محمد طاهر التميمي في تصريح امس أن (عبد المهدي وعد بالإسراع بإحالة مشروع محطة الفاو الحرارية إلى شركة شنغهاي الصينية او أي شركة رصينة أخرى)، موضحا ان (حكومة البصرة المحلية ناقشت مع عبد المهدي خلال زيارته لقضاء الفاو المشروع الذي تبلغ طاقته الإنتاجية ثلاثة آلاف ميكاواط من الكهرباء، ومئتي ألف متر مكعب من المياه يوميا).

نهوض المحافظة

بدوره قال النائب عن البصرة حسن خلاطي في تصريح ان (رئيس مجلس الوزراء وعدنا في آخر اجتماع معه بأن البصرة ستكون أول محافظة يزورها)، عاداً الزيارة(خطوة تبشر في النهوض بالمحافظة لكونها يمكن ان تؤدي دوراً في إطلاق عنان المشاريع)وأضاف خلاطي ان (الزيارة هي جزء من مهمة تنفيذية يقوم بها رئيس الوزراء واختيار الوقت عائد له؛ لكننا نعتقد ان الحكومة المحلية يجب ان يكون لها حضور ودور والقضية تعتمد على التنسيق بين الحكومتين الاتحادية والمحلية او ربما ان رئيس الوزراء أراد ان يذهب بهذه الطريقة من دون تنسيق لكي يطلع بشكل مفاجئ على أوضاع المحافظة) ، لافتًا الى ان(المواطن عندما يشعر ان رئيس الحكومة يتفقد المحافظة بنفسه يشعر بالأمل في تحسن الحال، وامل البصريين عادة معقود على صاحب القرار الأول)، مستدركاً (الا انه الى الان لم تتضح انجازات الزيارة لكونها مقتضبة).وبحسب خلاطي فإن(عبد المهدي ركز على مجموعة مناطق ومشاريع محددة تشكل أولويات العمل منها محطة ماء زيروا). في غضون ذلك أعربت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق عن قلقها أزاء تصاعد موجة التظاهرات السلمية المطالبة بالخدمات في البصرة .ودعت المفوضية في بيان امس الى (اعتماد الجدية والسرعة في أنجاز واستكمال المشاريع الخدمية المرتبطة بتحسين واقع المعيشة وحق الحياة للمواطن البصري باعتباره حق أساسيا مكفول دستوريا ودوليا)، مطالبة رئيس مجلس الوزراء بـ(اعلان البصرة مدينة منكوبة خدميا ، وإدارتها من موقع أدنى واقرار خطة انقاذ خدمية ميدانية للمحافظة لا تتجاوز 60يوما يقوّم على أثرها كفاءة ومهنية وزراء الخدمات ومديري الدوائر الخدمية في المحافظة ، بما يسهم في حشد جهد الدولة الوطني وتوفير الخدمات والحياة الكريمة للمواطن العراقي).

توجه حكومي

وفي مسار آخر أعلن عبد المهدي عن توجه الحكومة لتخصيص جوائز مجزية للمبدعين والمخترعين وتبنّي اعمالهم وتحويلها من نظريات الى منتجات .ودعا خلال حضوره اول امس منتدى المخترعين العراقيين في يومهم السنوي الثالث الى (تعزيز الثقة بالنفس والقدرات والكفاءات العراقية وعدم الاعتماد على استيراد الحلول من الخارج وازالة العقبات والقوانين التي تعيق المبادرات الخلاّقة). وأضاف ان (العراق يجب ان يعود مركزا للحضارة وللعلم والمعرفة لإمتلاكه مقومات وخصائص النهوض، ويجب ان لا نكتفي بالتغني بماضي حضارتنا العريقة دون مواصلة التقدم) .

ورأى ان (الأزمات يجب ان تكون دافعا لإبتكار الحلول اسوة بتجارب الدول الناجحة التي خرجت من الحروب اكثر قوة وخدمة للانسانية باختراعاتها والتكنولوجيا التي وفرتها لكل العالم) مشيرا الى ان (الاختراعات والاكتشافات مؤشران لتقدم الامم ويمكن بهما تحقيق اختراق والانتقال من حال الى حال).

معلنا عن (توجه الحكومة لتخصيص جوائز مجزية للمبدعين والمخترعين وتبني اعمالهم وتحويلها من نظريات الى منتجات).

كاتيوشا

رابطة سوق التاكسي

بعيدا عن السياسة وقريبا من حياة الناس اليومية نقول ان النقل العام عصب الحياة ومظهر من مظاهر الحضارة والتقدم فالشارع ونظامه العام مؤشر لحضارة البلد او تخلفه.

ولعل الاشارة لوجود النقل مثل باصات مصلحة نقل الركاب تذكرنا بهذا الباص الاحمر رمز النظام والانتظام والامان والغريب اننا عشنا هذه التجربة على مدى النصف قرن الماضي وكانت هذه المركبة الحمراء ملاذنا ومصدراً لامننا وتقدمنا حتى جاء الغزو وحدثت الفوضى واستبدلنا هذه الباص الشعبية بملايين السيارات تسبب الزحام وتلوث البيئة وتخرق النظام وتهدر المال العام وفشلت الحكومة في تسيير هذه(الامانة) لضعف قدرتها في ردع اصحاب الكيات والمافيات التي لاتريد القانون ولا النظام فمنعت دخول هذه المركبات الحديثة للمناطق الشعبية لفسح المجال للكيات والكوسترات والستوتات والتكتك لتغمر الشوارع ونرسم صورة كوميدية للعاصمة بغداد التي تغنى بها الشعراء وما كان يدور في خلدهم هذه الفوضى بل كانوا يحلمون بالمترو والباصات الحمر التي تختزل ملايين السيارات في بضع مركبات وكاننا في شوارع لندن وباريس.

ومع هذه الصورة تبرز محاولات راقية بتاسيس شركات للنقل بالتاكسي تعتمد انظمة التواصل الاجتماعي لتلبية خدمات الناس بسيارات نظيفة ومواعيد مضبوطة واسعار معقولة ولكي نطور هذه التجربة ندعو لتاسيس رابطة لاصحاب التاكسيات تقوم بتسجيلهم اصوليا وتتولى تنظيمهم وضمان حقوقهم اسوة بالنقابات الاخرى وبالمقابل تضمن خدمات مريحة للناس في ظل امن الركاب وتمتعهم بخدمات تقدم بذوق عال بدون استفزاز او تحرش مع وجود سجلات دقيقة عن كل سائق مركبة ولكي تنجح هذه التجربة لابد من اعتماد اليات عالية في تسجيل المركبات ومنع السيارات الخصوصي بممارسة هذه المهنة او الذين يعملون في اجهزة الامن الداخلي ويقودون التاكسي بعد هروبهم من الدوام الرسمي... ونحن بانتظار عودة الباص الاحمر لشوارعنا ومدننا مع شركات متطورة للتكسيات لنوفر المليارات ونرحم الناس من التلوث الذي قتل مئات الالاف من الناس ونحلم ان ينظم النقل بعقلانية ونتخلص من الزحام الذي سرق اعمارنا ودمر احلامنا.

هاشم حسن التميمي
بغداد

ميكافيلية التّل

(الميكافيلية) مصطلح يعبر عن مذهب فكري سياسي أو فلسفي يمكن تلخيصه في عبارة (الغاية تبرر الوسيلة) وينسب هذا المبدأ إلى الدبلوماسي والكاتب الإيطالي (نيكولو مكيافيلي)1527-1469 م .

تعد هذه القاعدة اليوم هي الدرس الأول التي يتقمصها بعض المحسوبين على الساحة السياسة العراقية الزائفة ، حيث يضعها نصب عينيه ويتبناها لتبرر له الاستبداد وممارسة الطغيان والفساد الأخلاقي ،هذا على مستوى الفرد من منظور مكيافيلي ...

ولكن السؤال المهم الذي يتبادر إلى الذهن هل لهذا الفكر علاقة ارتباط معين بسلوك العقل الجمعي للمجتمع .. ؟

نعم ثمة ازدواج عجيب ، يحمل بين طياته تراكَم العادات السيئة القديمة وولادة العقل البشري الحديث ، وعليه اصبحت المساحة العقلية اليوم محددة بسياجات فكرية تمنعه من يتجاوز تلك الثقافة ،مع الأسف .

قديما ، عندما تنظر من خلال النافذة التاريخية ، تشاهد بوضوح كيف تحكم هذا السلوك بعقلية الفرد الواحد والجمعي السياسية على حَدٍّ سَواءٍ ، ومايهمنا هو تأثُّرَ الفكر الجمعي ،لماذا .. ؟

نعم عندما يكون أسيراً للنزعة العشائرية المُحكمه بجغرافيه البيئة المغلقه ،أو الحزبيه السياسية أو الدينية، ومايعزز ذلك، التجارب التاريخية، وخير مثال عندما سُئل أحدهم أيها أفضل علي (ع) أم معاوية فردَ (الصلاة خلف علي أتم والجلوس إلى مائدة معاوية أدسم والوقوف على التل أسلم) ،

ذلك التل الذي بات رمزا أنحْدَرْت عليه ازدواجية الشخصية الإنسانية ، منذ ذلك التأريخ، وأنموذج واضح لشدة انصياع الفكر الفردي للفكر الجمعي القائم إنذاك، وعليه لم يعد قادرا على الاستقلالية الفكرية أو لديه حرية الخيار بين الحق والباطل، بسبب الأهواء، والضغوط التي تحيط به في تلك المرحلة .

واليوم هل للفلسفة القديمة هذه تأثير واضح ..؟نعم بدأت تتجذر في عقلية مجتمعنا منذ عدة عقود بغض النظر عن المعتقد أو الأنتماء، ونحنُ نراقب بعين القلق الكثير من أبناء هذا المجتمع ولا سيما فئة الشباب يعيش حالة الانسلاخ الفكري (الموت الصامت) ويكتفي فقط بالنظر من أعلى التل على مايحدث ويدور في الواقع السياسي،الأجتماعي والديني .

لذا بات هذا المشهد(الوقوف على ذاك التل البعيد)،من الثوابت بل من المُسلمات، في إدبيات وثقافة هذه الأمة ، لماذا .. ؟

بصراحه شديدة لا أستطيع الأجابه أو الجزم من خلال وجهة نظر كاتب ، لعلي أكون إنحْدَرْتُ من سفح ذاك التل حاملاً بعض الشيئ ، من موروثاته الفكريه .

ولكن أعتَقد من وجهة نظر أنسان عاش تجربة الواقع ،المشكلة لاتتعلق بطبيعة الأديان أو بقياداته السماوية المتمثلة بالرسل والأنبياء أو الأوصياء من بعدهم ، لأن جميع الأديان جاءت لكسر قيود التبعية العمياء ،وخدمة البشر ، لكن المشكلة كل المشكلة هو مابعد رسالة السماء ، والشواهد التأريخية كثيرة ؛ على مستوى جميع الأديان ، اليهودية،المسيحية وحتى الأسلامية،حيث تلاحظ بوضوح كيف .. ؟

أمة الرسول محمد(ص) أنحرفوا عن توجيهاته وتعاليمه ، هذه الأمة صاحبة السر العجيب ،يخاطبهم الله تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ..... (3)المائدة

فينجرفون عن وَصيَة الرسولَ(ع) ويتركون أهداف السماء .. !! أي غايةً وأي مصلحه ابتغاها عقلها الجمعي ،وأي أمة ازدواجيه هذه،التي انقلبت فجأةً بعد وفاة نبيّها(ع) .

(أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ) (144) آل عمران .. نعم أنها الحقيقة المرة ، التي ترسخت وتجذرت في عقلية هذه الأمة، نتيجة الانخراط في التفكير الجمعي من دون تدبر وتفكر ،إذاً مخاطره أخذت تهدم ركائز الامن والاستقرار الفكري، مما يسهل خضوع الشباب وتحريكهم لأهداف غير نبيلة، خصوصاً عندما يستخدم الدين المسيس أسير العاطفة في نشر معتقدات خاطئة ومنحرفة،تؤثر في عقولهم بفرض تصورات وآراء مدمرة،مستغلة شعور اللاوعي في بُنية تفكيرهم ، إن أكثر الفئات تأثراً بالتفكير الجمعي هي فئة الشباب، ولاسيما تلك الفئة التي تعاني قلة التعليم والفقر، وغالباً ما تكون مهمشة في حياتها ، واليوم نشاهد بعين الألم كيفية إنخراط الشباب إلى المليشيات والأحزاب الفاسدة،لذا باتت هذه الفئة اكثر تأثرا بما تمثله المؤسسات الحزبية المنحرفة أو المنظمات ذات التوجه المجهول،التي ترى مصلحتها في إخضاع التفكير الفردي لسياساتها وأهدافها وعلى نحو لا تسمح بحرية التفكير للآخرين،ومع شديد الأسف اصبحت هذه البيئة ملائمة ومناسبة جدا لتكاثر بكتريا الميليشيات والأحزاب الفاسدة في هذا الوطن .

علي الصحن
ميسان